

أمثال القرآن

[95] المثل السابع: الإنفاق اللائق يقول الله الرازق في الآية 265 من سورة البقرة:

(وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ لِلَّهِ وَتَعْدُبِيتاً
مِّنْ أَرْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَذْةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلاتَهَا
ضِعْفَيْنِ فَإِنَّ لَصَافٍ يَصِيبُهَا وَابِلٌ فَطَلَّ وَابِلٌ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرَةً).

رغم أن هذا المثل كسابقه عن الإنفاق لكن يختلف عنه في أن الله يعكس الجوانب الإيجابية للإنفاق والمناظر الجميلة له غير تلك المناظر التي تحدث عنها المثل السابق والتي تزامنت مع المن والأذى، لأن الحديث هنا عن الإنفاق المتزامن مع الإخلاص، الشرح والتفسير يقول الله في هذه الآية: إن مثل الذين ينفقون بإخلاص ومن دون رياء وأذى كمثل البستان في مكان مرتفع ذات تربة خصبة يسقيها الغيث، والشمس تسطع عليها من كل مكان، فكانت النتيجة هي محاصيل وافرة ومضاعفة، قياساً لمحاصيل الأراضي المماثلة، والذين ينفقون بمثابة البستان ويكون انفاقهم كمحاصيل هذا البستان وافراً ومضاعفاً، إن دوافع الإنفاق عند هؤلاء وفقاً لهذه الآية هي كالتالي: الأول: (ابْتِغَاءَ مَرْضَاتٍ لِلَّهِ) وهذا إشارة إلى الحديث المعروف عن الامام علي(عليه السلام): "ما عبدتك خوفاً من نارك" رغم أن ناره مخيف تصورها فضلاً عن واقعها. "ولا طمعاً في جنتك" رغم أن نعمها ثمينة وقيمة جداً ولا يمكنها أن تدخل في مخيلة الانسان. (1) 1. لمعرفة المزيد من النعم الجسمانية والروحانية في الجنة راجع تفسير نفحات القرآن 6: 189 فما بعدها.